

الجادبية الجنسية

وكيف تحافظ عليها الزوجة

تزوج شاب فتاة من طبقته تصغره بنحو خمس سنوات . وكان قد عرفها وجالها في بيت أسرته ورأى فيها من الجاذبية الجنسية ما يكفل بقاء حبه حيا طيلة الحياة الزوجية . فقد كانت في سن الشباب وكال الصحة ووسامة الوجه . وقد أحبت الفتاة زوجها وأبجبت له بأولاد يسرون العين ويملاؤون البيت بهجة ومرحا . فكان كل شيء يبشر بأن الزوج سيزداد تعلقا بزوجته على مر السنين وأنه سعيد بهذه الحياة الزوجية .

وكانت الزوجة لتعلقها بزوجها وإخلاصها له وثقتها به تدبر له ماله وتقتصد فيه وتفكر في المستقبل البعيد حين يكبر الأولاد فيجدون ما تدخره لهم . فكانت تستغنى عن الخدم إلا أقلهم كلفة من الصبيان والبنات الذين لا تتقل أجورهم . وكانت تمتن نفسها في خدمة البيت فتبدو في مبادئ تنفر من رؤيتها العين . بل كانت أحيانا تقتصد في الخبز فتعجن من آن لآخر مقدارا من الدقيق تبعث به الى الخبز لكي يعود خبزا طازجا يساع طعمه وتالي تكاليفه، وكانت لا تبالي أن تلد كل عام وتحمل من الحمل والوضع والرضاعة مشاق تبدو آثارها على وجهها وجسمها في التفتن والترهل . وسارت الشابة على هذا النحو من المعيشة حتى اذا انقضت عشر سنوات من الزواج كانت قد رسمت في ذهن زوجها أسوأ الصور لنفسها . فقد كان لا يراها إلا وهي في مبادئ المطبخ قد تلوث يداها وتشعث شعرها واتسخت ملابسها . كما أن تلك النظارة التي كان يهددها فيها أيام السنوات الأولى من الزواج قد زالت، وزالت معها قممات جسمها الجميل . ثم هي لثقتها بحب زوجها لم تكن تباله . وكل ما كان عندها من ملابس جديدة — وهي لاقتصادها لم تكن لتستكثر منها — كانت تدخره للخروج ولا يخطر ببالها أن تترين بها زوجها .

وبعد عشر سنوات كانت لا تزال تحسب أنها أسعد الناس وأن زوجها سعيد بها أيضا، ولكن كان الشك قد أخذ يداخلها من وقت لآخر، لأن غيابها عن البيت كان يزداد بمرور السنين وفي ذات يوم فوجئت بنجبر انقضض عليها انقضاض الصاعقة . وهو أنه عقد على زوجة أخرى وأنه يوشك أن يدخل بها بعد أيام .

وبعد أنت زالت عنها دهشة الخبر وخف وقعه أخذت تفكر وتأمل في ماضيها وفي الأسباب التي حمت هذا الزوج الذي أولته حبها وبذلت له جهدها وادخرت له ماله وعينت بتربية أولاده، على أن يتركها ويفكر في التزوج من غيرها. بل هي قد استطاعت أن ترى هذه الفتاة التي ستكون ضرتها خلسة وأن تنفذها من قمة رأسها إلى إخمص قدميها. وشعرت بأنها هي تتفوق عليها في كل شيء، أجل في كل شيء سوى هذه البهرجة أو ما ارتضت هي أن تسميه بهرجة.

والواقع أن كثيرا من الزوجات يفقدن أزواجهن لأنهن يمان هذه "البهرجة" وهي ليست في الواقع "بهرجة" لأن الزوجة التي تترين لزوجها لا تبهرج. ولكنها تؤدي واجب زوجها يطالبها به الاجتماع والأخلاق والدين والشرف. وليس من المنطق أو الحكمة أن تترين الزوجة وتتخذ أحسن أزيائها عند ما تخرج إلى الشارع أو تزور صديقاتها ثم تتخذ المبالذ التي تقف بها في المطبخ حين تستقبل زوجها. فان الزوجة البصيرة يجب أن تحتفظ بجاذبيتها الجنسية لزوجها فلا تبدو أمامه إلا في أزهى ملابسها وأعطر طيوبها حتى تبقى في ذهنه صورة نضرة جميلة. ولا يعني قولنا هذا أن تهمل الزوجة المطبخ بل نحن نقول إنها إذا استطاعت يجب عليها أن تسمع غرف المسكن أو بعضها لكي يكتسب جسمها القوام العضلي المفتول بالمرانة اليومية على تأدية واجبات البيت. ومن يقابل بين قوام الزوجة الفلاحة والزوجة في الطبقة المتوسطة يجد في الأولى اعتدالا وصحة وخصرا ضامرا في حين يجد الثانية مترهلة ضخمة. وهذا الفرق يعود إلى أن الفلاحات يعملن في الحقل والبيت ويؤديان أعمالا هي بمثابة الرياضة التي تحفظ للجسم صحته وقوامه. فمن واجب المرأة في طبقاتنا المتوسطة أن تتهنن نفسها في أداء الواجبات المنزلية ليس لخدمة البيت فقط بل للاحتفاظ بصحتها وقوامها. ولكن هذه الواجبات المنزلية يجب ألا تنسها واجباتها الزوجية. فلا يجوز لها أن تبدو أمام زوجها إلا وهي على أحسن زى وأعظم جاذبية. وهي إذا كانت تكره العمل في البيت أو كان عندها من الخدم من يقومون به فيجب عليها أن تقوم بالرياضة اليومية وألا تهمل رعاية جسمها بتحديد الوزن وتجنب الترهل.

ولهذا الترهل الذي هو أكبر عيوب الزوجة في الطبقة المتوسطة أسباب كثيرة. أهمها بالطبع قلة الرياضة. ثم طريقة الطبخ التي تحتم وفرة الدسم في الطعام وكثرة النشويات على المائدة. فان الأرز يؤكل في بعض البيوت كل يوم. مع أن المائدة الإنجليزية لا تعرفه إلا مرة في الشهر. ونحن نستهلك مقادير كبيرة من الخبز. وهذا كله يغتثره الجسم شحما يجعل البطن ينبعج أو يترهل ويحول ملامح الوجه إلى غير أصلها فتزدوج الذقن ويتكتل الخدان. وهذا ينقص الجاذبية الجنسية إلى حد كبير. فيجب أن نلاحظ طعامنا حتى لا يؤدي إلى السمن

فالترهل، هذا السمن الذى هو، زيادة على ما يؤثر فى الجاذبية الجنسية للمرأة، ينشر بيننا رجلا ونساء هدم مرض السكر الذى لا يكاد بيت مصرى يخلو منه .

ومما يكون عادة سببا لنقص الجاذبية فى المرأة كثرة الولادات وتقارب مواعيدها . فان الأم تستغل بالأولاد المتعددتين وتعمل من الحموم والمتاعب مالا طاقة لها به . فتذهب نضارتها وتهمل ملابسها وهيتها . ولنا معنى الانتفاص من قيمة الأولاد . ولكن الزوجة الحكيمة يجب أن تدبر المواعيد حتى لا يزدحم البيت بعدد أكبر مما يتحمل جهدها وحتى تتوفر على جميع مصالح البيت دون أن تطغى إحداها على الأخرى . فان عنايةها بأولادها يجب ألا تستأثر بها حتى تهمل عنايةها بنفسها وبزوجها .

ولنا نسى أن نذكر من وسائل الجاذبية الجنسية الاطلاع والثقافة . فان الجهل دميم . وأجمل النساء تبدو ثقيلة الظل أو كأنها تشكو الحزن اذا كانت جادلة تعجز عن الحديث المنير . فيجب على الزوجة ألا تكف عن مواصلة المطالعة فى المجلات والجرائد والكتب حتى تصير زميلة حقة لزوجها يأنس اليها ويحب الحديث معها .

وبكلمة موجزة نقول إنه يجب على الزوجة أن تحتفظ بجاذبيتها الجنسية أمام زوجها . فتعنى العناية الحقة بقوامها ووسامتها ولا تستسلم للترهل أو السمن . ويجب أن تخص زوجها بأحسن ملابسها وأتق زيا . كما يجب أن تنير ذهنها وتبجل نفسها إلى جانب تجميل جسمها

س . م .

من كلام ابن السكك قوله :

— خير الأخوان أقلهم مصانعة فى النصيحة، وخير الأعمال أحلاها عاقبة ، وخير الشاء ما كان على الستة الأخيار ، وأشرف السلطان ما لم يخالطه البطر ، واغنى الاغنياء من لم يكن لحرص أسيرا ، وخير الأخلاق أعونها على الورع ، وإنما يختبر ذل الرجال عند الفاقة والحاجة .